القادر البغدادي في حاشيه والمجر بضم الجيم الشق في الارض لانه
مع كونه خلاف الرواية لا يتبين فيه تمايز الدما وذبحنا بالبنا
للمفعول والخبر اليقين ما اشتهر عن العرب ان دم المتباغضين
لا يمتزج وهذا التلميح في غاية الملاحة قال ابن الاعرابي معناه لم
يختلط دمي ودمه من بغضي له وبغضه لي بل يجري دمي يمنة
ودمه ميسرة والمتلمس صوح قلت حسن تصريحه نصريحهم
في ذمه واما هنا لما كان البغض كامنا غير ظاهر وانما الظاهر
المكاشرة حسنت الكناية تامل والاجل ملاحظتهم ما بين
المتباغضين من تباغض قلوبها وتزايل دمائها سموهما
خصمين لان كلا منهما في خصم والخصم بالضم الجانب والناحية
ومنه حديث سهل بن حنيف دم صفين لما الكمان هذا الا سيد منه
خصيم الا انفتح علينا منه خصم آخر قال ابن الاثير في النهاية اراد
الاخبار عن انتثاء الامر وشدته وانه لا يتهيا اصلاحه وتلافيه
لانه بخلاف ما كانوا عليه من الاتفاق انتهى فيكون الوصف ماخوذا
منه بتغيير ضمه الى الفتح ليفرق بينهما وفيه انه لو كان كذلك
لوجب تثنيته وجمعه مع انه غير واجب لانه في الاصل مصدر
اطلق على الوصف تقول هو خصم وهي خصم وهذا خصم وهما
خصم وهم خصم للواحد والاثنين والجمع والمذكر والمونث على حاله
واحده قال ثعلب في الفصيح ان المصادر اذا كانت الاحداث
فانهم يتوسعون فيها فيصفون بها ويصفونها موضع الفاعل
والمفعول كما يتوسعون في اسمي الفاعلين والمفعولين فيضعونها
موضع المصادر الا ان الشيء اذا كان له اسم ومصدر لم يوضع
المصدر موضع الاسم الا تري انك تقول حسبت الحساب حَسْبًا
وحسبانا فالحَسْب المصدر والحساب الاسم ولا يقال رفعت
الحَسْب اليك وانت تريد الحساب والمصدر اذا وصف به
فالغالب

فالغالب عليه ان يترك على حاله للمذكر والمونث والواحد والتثنية
والجمع لكونه اسم جنس في الاصل وقد يستعمل الاستعمال به وصفا
حتى يغلب عليه فيؤنث ويثنى ويجمع وانما وصف بالمصدر على تقدير
ذي الفعل فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه او على انه
اعتبر الذات اسم الحدث الواقع منه لكثرة تعاطيه له او وقوعه
به على تاويل كانه هو فمن ذلك قولهم هو خصم وهي خصم وهم
خصم وربما قالوا الغلبة الوصفية عليه خصوم وخصمان واما قوله
تعالى هذان خصمان اختصموا في ربهم فالاشارة الى قبيلين
وهذا كما يختلف الجنس فيثنى ويجمع انتهى قال الزمخشري
اتاني آت في المنام فقال مم اشتق اسم العدو قلت من العدوه
لان كلا من المتعادين في عدوه وهو ايضا مما يطلق على
الواحد والمثنى والجمع قال الله تعالى يحسبون كل صيحة عليهم
هم العدو وقوله تعالى فانهم عدو لي قال ابن الانباري رجل
عدو وقراه عدو وكذلك الجمع وقال علي بن عيسى انما قيل على
التوحيد في موضع الجمع لان في معنى المصدر كانه قيل فانهم عداوة
لي فوقعت الصفة موقع المصدر كما يقع المصدر موضع الصفة
في رجل عدل انتهى واشتقه غير الزمخشري من عدا عليه يعدو
عدوا وعدوانا وعداء بالفتح والمد ظلم وتجاوز الحد واعتدى
وتعدى واعتدى مثله لان كل منهما بعد وعلى الاخر والعدوه
مثلثة شط الوادي اي جانبه قال البيضاوي اذا نتهم
بالعدوة الدنيا وهم بالعدوة القصوى العدوة بالحركات
الثلاث شط الوادي وقد قري بها والمشهور الضم والكسر
هو قراءة بن كثير وابن عمرو ويعقوب انتهى وقال بن جني قراه
الناس بالعدوه بالضم والكسر وقرا بالعدوة قتادة
والحسن وعمرو بن عبيد وهي لغة ثالثة كقولهم في اللبن

كما في المصباح